الذي ان قلبه لا يتقلب وما سوى ذلك فهو مثال يضرب لفرض المحال وجوده
موجودا واطال في ذلك ثم قال **فان قيل** فهل كل كافر مشرك كما ان كل مشرك
كافر **فالجواب** ما قاله في الباب الخامس والسبعين ومائتين ان كل مشرك
كافر وليس كل كافر مشركا فاما كفر المشرك فلعدوله عن احدية الاله
واما شركه فلانه نسب الالوهية الى غير الله مع الله وجعلها نسبتين فاشرك
واما وجه كونه لا يلزم ان يكون كل كافر مشركا فهو ان الكافر هو الذي
يقول ان الله واحد غير انه اخطا في تعيين الاله كما قال تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد اشرك الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم فكفره من حيث انه جعل ناسوت عيسى الها كما
انه يكفر ايضا بكفره بالرسول او ببعض كتابه وكفر هذا على وجهين الاول
ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله الثاني
ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله ثم ستر
ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه كما وقع لقيصر ملك الروم واطال
في ذلك **فان قيل** من اين جاء للناس اعتقاد الشريك مع الله تعالى
مع انهم كلهم اجابوا بالاقرار بالربوبية له وحده يوم الست بربكم
فالجواب ما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والثلاثمائة
انهم ما ادعوا الشريك مع الله تعالى حتى حجبوا عن ذلك المشهد فلما
حجبوا حكمت عليهم الاوهام بوجود الشريك مع الله انه عدم في
نفس الامر فانه لو صح شريك للحق ما صح للعباد الاقرار بالربوبية
لله تعالى عند اخذ الميثاق ولو صح وجود شريك له فيهم ما صح اقرارهم
بالملك وحده هنالك فان ذلك الموطن كان موطن حق من اجل الشهادة
فنفس اطلاقهم الملك له بانه تعالى ربهم هو عين نفي الشريك قال
الشيخ وانما قلنا ذلك من طريق الاستنباط لانه لم يجئ هنا لفظ توحيد

لفظا

لفظا اصلا وانما المعنى يعطيه فعلم ان الشريك منفي من الاصل وبه
والسلام **فان قلت** فاذن المشرك جاهل بالله تعالى على الاطلاق
فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثمانين ومائتين نعم اذ الشرك
لا يصح بوجه من الوجوه ولا يكون الايجاد بالشركة قط قال الشيخ ولهذا
لم يلحق المعتزلة بالمشركين لانهم انما وجدوا افعال العباد للعباد فما
جعلوهم شركاء لله تعالى وانما اضافوا اليهم الفعل عقلا وصدقهم الشرع
على ذلك كما ان الاشعرية وجدوا افعال الممكنات كلها لله تعالى من
غير تقسيم عقلا وساعدهم الشرع على ذلك ايضا لكن ببعض محتملات
وجوه ذلك الخطاب ولم يجعلهم من المشركين بل قالوا ان الله خالق كل
شيء ولكن لا يخفى ان ما ذهبت اليه الاشاعرة اقوى عند اهل الكشف
مع ان كلا من الطائفتين اصحاب توحيد شرعي انتهى **وقال** في الباب
الثالث والسبعين واربعمائة في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به اي لان الشريك عدم لا وجود له كما تيقنه المومن بايمانه واذا
كان عدما فلا يغفره الله اذ الغفر والستر لا يكون الا لمن له وجود
والشريك عدم فما ثم من يستر فهي كلمة تحقيق فمعنى قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به اي لانه لا وجود للشريك ولو كان له وجود لكان للمغفرة
عين تتعلق بها واطال في ذلك **وقال** في الباب الخامس والاربعين
وثلاثمائة اعلم ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المسائل والمواضع كما في
قوله تعالى ولم يكن له شريك في الملك فنفى الشريك مع انه لا وجود له
في الشرع ولكن لما ثبت اسم الشريك في العرف العام تبعه الشرع في ذلك
ليفهم عنه الحكم فانه صلى الله عليه وسلم جاء بلسان قومه وهو ما تواطؤوا
عليه انتهى **فان قيل** فهل في الجن المخلدين في النار ممن اشرك كالانس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)